المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض وهي
دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها أن يكون عملها منتظما بل النفس
تستعملها على أي نظام تريد فإن استعملتها بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيلة
وإن استعملتها بواسطة القوة العاقلة وحدها أو مع القوة الوهمية فهي
المفكرة إذا تمهد هذا فنقول ذكر السكاكي أنه يجب أن يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل أو من جهة الوهم أو من جهة
الخيال والجامع بين الجملتين إما عقلي وهو أن يكون بينهما اتحاد في التصور
المراد بالجامع العقلي أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة قال
السكاكي هو أن يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه أو في
الخبر أو في قيد من قيودهما مثل الوصف أو الحال أو الظرف أو نحو ذلك فظهر
أنه أراد بالتصور الأمر المتصور إذ كثيرا ما يطلق التصورات والتصديقات
على المعلومات التصورية والتصديقية أو تماثل هناك أي في تصور من
تصوراتهما ثم أشار إلى سبب كون التماثل مما يقتضي بسببه العقل جمعهما
في المفكرة بقوله فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد بينهما لأن العقل مجرد لا يدرك بذاته الجزئي من حيث
هو جزئي بل يجرده عن العوارض المشخصة في الخارج وينتزع منه المعنى
الكلي فيدركه فالمثلان لأنه إذا جردا عن المشخصات صارا متحدين ويكون
حصول أحدهما في المفكرة حصول الآخر وإنما قال عن التشخص في الخارج لأن
كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي ضرورة أنه متميز عن
سائر المعلومات وإنما قلنا إنه لا يدرك الجزئي بذاته لأنه يدرك الجزئيات
بواسطة الآلات الجسمانية كالحكم على الجزئيات بالكليات كقولنا زيد
إنسان والحاكم يجب أن يدركهما معا ولكن إدراكه الكلي بالذات
والجزئي بالآلات وكذا حكمه بأن هذا اللون غير هذا الطعم ونحو
ذلك فإن قلت تجريدهما عن التشخص في الخارج لا يقتضي ارتفاع تعددهما
لجواز أن يتعدد بعوارض كلية [illegible]صلة في العقل مثل أن نعلم من زيد

انه رجل

أنه رجل أحمر فاضل ومن عمرو أنه رجل أسود جاهل قلت إذا كان
الأوصاف كلية كان اشتراك زيد وعمرو وغيرهما من الجزئيات فيها
على السوية باعتبار العقل وإن كان بحسب الخارج مختصة ببعض منها
وها هنا نظر وهو أن التماثل إذا كان جامعا لم يتوقف صحة قولنا
زيد كاتب وعمرو شاعر على مناسبة بين زيد وعمرو مثل الأخوة
والصداقة ونحو ذلك لأنهما متماثلان لاشتراكهما في الإنسانية وقد مر
بطلانه والجواب أن المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص
بهما وسيتضح ذلك في باب التشبيه أو تضايف وهو كون الشيئين بحيث
لا يمكن تعقل كل واحد منهما إلا بالقياس إلى تعقل الآخر فحصول كل واحد
منهما في المفكرة مستلزم حصول الآخر ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما
كما بين العلة والمعلول فإن كل أمر يصدر عنه أمر آخر إما بالاستقلال
وإما بواسطة انضمام الغير إليه فهو علة والأمر الآخر معلول فتعقل كل
واحد منهما بالقياس إلى تعقل الآخر والأقل والأكثر فإن كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو أقل من الآخر والآخر أكثر منه وذكر
الشارح العلامة أن المثال الأول مثال للتضايف بين الأمور المعقولة
والثاني مثال التضايف بين ما يعم المحسوسات والمعقولات وفيه نظر
لأن التضايف إنما هو بين مفهومي العلة والمعلول ومفهومي الأقل
والأكثر لا بين الذوات ألا ترى أن تعقل ذات الواجب ليس بالقياس إلى تعقل
ذات معلولاته وبالعكس وكذا تعقل خمسة من الرجال ليس بالقياس
إلى تعقل ستة وبالعكس والمفهومات صور معقولة لا محسوسة
وإن أراد أن ما يصدق عليه الأقل والأكثر يجوز أن يكون محسوسا
وأن يكون معقولا وكذا العلة والمعلول كالنجار والكرسي فإنهما
محسوسان وإن أراد أن العلية والمعلولية معقولان لكونهما
نسبتين فالأقلية والأكثرية أيضا كذلك أو وهمي عطف على قوله
عقلي والمراد بالجامع الوهمي أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)